# الجيش الاشوري والعوائق المائية (٩١١- ٦١٢ ق.م)

**أ.م.د احمد زيدان الحديدي**
**كلية الاثار ـ جامعة الموصل**

**الملخص:**

يبرز البحث قدرة القوات الاشورية على تجاوز العوائق المائية في معاركه المختلفة اذ قاتل بشجاعة فائقة وحقق الانتصارات على الجيوش المعاصرة له بفضل ما يمتلكه من أسلحة ومعدات متطورة آنذاك ساعدته على عبور المسطحات المائية كالنهريين الرئيسين دجلة والفرات وروافدهما فضلاً عن مياه الاهوار والمستنقعات في جنوب العراق فدارت المعارك ثم تحققت الانتصارات لصالح الجيش الاشوري كما هو مدون في اخبار الملوك الاشوريين (٩١١- ٦١٢ ق.م).

## The Assyrian Army and Water Obstacle (911- 612 B C)

**By : Assist.Prof.Dr. Ahmad Zeidan AL-Hadeedy**

**Department of Civilization,College of Archaeology, Mosul University**

-Abstract-

Research highlights the ability of troops Assyrian to overcome the water Obstacle in his different fights, as it fought bravely and achieved victories over the armies of his contemporary, thanks to its highly sophisticated devices at the time, helped him to cross the water bodies like the two rivers presidents of the Tigris and Euphrates and their tributaries as well as the waters of the marshes and swamps in southern Iraq, the battles occurred, then the victories have been achieved for the benefit of the Assyrian army as it is written in the news Assyrian kings(911-612 BC.).

## المقدمة:

كثيراً ما تفاخر ملوك بلاد اشور في حولياتهم الملكية بالإمكانيات العسكرية لجيوشهم وقدرة قطعاتهم العسكرية وتسليحها بالأسلحة والمعدات التي ساعدتهم على اجتياز انهار رئيسة كـ دجلة والفرات وروافدهما فضلاً عن العوائق المائية الاخرى كـ الاهوار والمستنقعات على صعيد الجبهة الجنوبية حيث بلاد سومر واكد وبابل التي شهدت خوض المعارك النهرية وكيفية عبور الجيش المسلح عندما تصادف سير الحملة مجاري مائية فاخضعوا المدن والممالك القديمة تحت سلطانهم المباشر واستلموا الاتاوات فوسعوا بذلك حدود خارطتهم السياسية ابان سنوات عصرهم الحديث(٩١١- ٦١٢ ق.م).

اعتمد البحث في دراسته على نصوص الحوليات الملكية الاشورية التي نشرها الباحث **Grayson,A.K** في دراسته الموسومة بـ: **(The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods)** والمعروفة بين الباحثين بالمختصر **(RIMA)**,وكتاب البرفسور: **Luckenbill,D,D,** المعنون بـ **(Ancient Records of Assyria and Babylonia,)**: المعروف بمختصر **(ARAB)**، فضلاً عن نصوص ملكية نشرت في دراسات اخرى لها صلة بموضوع البحث، وكذلك اعتمدنا على مشاهد المنحوتات البارزة والمنشورة في الكتب التي درست فنون العراق القديم عموماً ومنها على سبيل المثال الدراسة الموسومة بـ**The Art of Mesopotamia** لـ **Strommenger, E** والفنون الاشورية خصوصاً كالمنحوتات التي نشرت في الكتاب المعنون بـ **(Assyrian Sculpture)**, لـ **Reade, J**، فضلاً عن عدد من المنحوتات الاشورية التي نشرت في الكتب ذوات العلاقة.

استوجبت طبيعة الدراسة اعطاء تمهيد موجز عن بداية الاحتكاك الاشوري مع المدن والممالك التي تفصلهم عنها العوائق المائية كمجاري الانهار الرئيسة، وكذلك اعطينا فكرة عن الاسلحة والمعدات النهرية المستخدمة في عبور مياه الانهار.

**تمهيد:**

برزت بلاد اشور كقوة عسكرية من منتصف القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن السادس قبل الميلاد فامتدت خارطتها السياسية والعسكرية صوب جهات العالم القديم على الرغم من وجود المسطحات المائية كنهري دجلة والفرات وروافدهما فضلاً عن اتساع رقعة مياه الاهوار والمستنقعات في جنوب بلاد بابل التي تفصلها عن كثير من مدن العالم وممالكه انذاك فزادت الحاجة الى القوات النهرية ضمن تشكيلات الجيش الاشوري للتوغل ضدهم من دون أية اعاقة، لذلك اولى الملوك الاشوريون اهتماماً بالغاً في تامين المناطق والمدن التي تصادف سير الحملات لإنجاح عمليات عبور الانهار بكامل الاسلحة والمعدات العسكرية معتمدين على دعم الهتهم فنجد ذلك الامر واضحاً وصريحاً في كتابات الملك ادد- نيراري (الثاني) **Adad–nirari(II)** (٩١١-٨٩١ ق.م ) في ذكرى حملاته العسكرية ضد بلاد الشام عندما قال الاتي:- ((... **زحفت بدعم سيدي الاله اشور الى الجانب الاخر من الزاب الاسفل...**))[١]، وقال ايضاً في موضعٍ اخر من كتاباته:- ((... **عبرت نهر الخابور (و) زحفت نحو مدينة كوزانو**[٢]**Guzanu...**))[٣]، اما شُلمان-أشريد **šulmān-ašared** (شلمنصر الثالث) فأكد عبور مياه نهر الفرات حوالي تسع عشرة مرة ابان سنوات حكمه الممتدة ما بين (٨٥٨- ٨٢٤ ق.م) فقال:- ((... **عبرت الفرات اثناء فيضانه...**))[٤]مستغلاً ارتفاع منسوب مياهه للعبور على راس جيشه المدجج بالأسلحة.

وبعد نجاح عمليات العبور نهاراً يعسكر الجيش ليلاً فقال الملك **آشور-ناصر-آبلِ-Aššur naṣir-āpli** (آشور ناصربال الثاني)(٨٨٣- ٨٥٩ ق.م) الاتي:-(( ... **وبعد عبور دجلة. وفي الضفة الاخرى من دجلة... اقمت معسكراً وامضيت الليل... وتحركت الى ضفاف نهر خارميش (Harmis) واقمت معسكراً وامضيت الليل... واتجهت الى ضفاف نهر خابور Habur فاقمت معسكراً وامضيت الليل...**))[٥]، وقال ايضاً:- ((... **عبرت نهر اورنتس**[٦]**Orontes واقمت معسكراً قضيت الليل في نهر اورنتس...**))[٧]، وهكذا كانت تنجز عمليات نقل القوات العسكرية وعبور الانهار على وفق نظام يتصف بالضبط والالتزام العسكري لراحة الجنود من التعب في معسكراتهم قبل خوض المعارك.

وتفاخر الملوك الاشوريون بانهم لاحقوا فلول اعدائهم المنهزمة الى الانهار فبعد ان اعلن كودورو (Kudurru) حاكم مدينة سورو Suru في ارض سوخو Suhu تمرده[٨]انطلق الملك **آشور-ناصر-آبلِ**

**(آشور ناصربال الثاني)** بحملة عسكرية قائلاً:-((... **حاصرت مدينة سورو وهي المدينة المحصنة لـ كودورو حاكم ارض سوخو... وحاربت على مدى يومين وفي اليوم الثاني دخلتها بسبب اسلحتي القوية كودورو مع ٧٠ جندياً هربوا والقوا بانفسهم في نهر الفرات...**))[٩]، اما الملك **توكلتي-آبِل-اشرّاَ tukalti-āpil-Ešarra (تجلاتبليزر الثالث)** فالتقى بنظيرة الاورارتي بحدود سنة ٧٤٣ ق. م فاخبرنا عن النتائج بقوله:- (( **في السنة الثالثة لحكمي... ثار ضدي ساردوري Sardurri في اورارتو Urartu ... قتلت الكثير منهم وملات السفوح والجبال بجثثهم وعرباتهم ...(ساردوري) لينقذ نفسه هرب... الى الفرات...**))[١٠]، وهذا **سين-أخي-ريبَ Sin-aḫḫē-riba (سنحاريب)**(٧٠٤-٦٨١ق.م) فقد تعقب مردوك -ابلا-ادنا (الثاني) Mardk-apal-iddina II (مردوخ- بلادان-Merodach baladan) فقال:-(( **ارسلت محاربي الى كوزممانو Guzummanu في وسط الاهوار والمستنقعات ففتشوا عنه طوال خمسة ايام الا ان مكان مخبأه لم يجدوه**))[١١]، اما حفيده الملك **آشور-بانِ-آبلِ Aššur-bāni-āpli (اشور بانيبال)**(٦٦٨- ٦٢٦ ق.م) فيصف صعوبة عبور نهر اديدي Idide خلف القوات العيلامية بـ:-(( ... **شاهدت القوات سيل نهر اديدي الغاضب فانتابهم الخوف من عبوره عشتار الساكنه في اربيلا اوحت في وقت المساء في حلم الى جيوشي وخاطبتهم بالقول" سوف اذهب امام آشور-بانِ-آبلِ (اشور بانيبال) الملك الذي صنعته يداي" جيوشي وضعوا ثقتهم في هذا الحلم وعبروا نهر اديدي بسلام**)).[١٢]

وبعد ان يتحقق النصر الاشوري تنصب التماثيل الملكية عند مصبات الانهار فيقول **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)**:-((... **وعند منبع نهر سنباط Subnat حيث تقف هناك تماثيل تجلاتبليزر**[١٣] **وتوكلتي ننورتا**[١٤] **اجدادي ملوك بلاد اشور نصبت تمثالي الملكي ليكون بينهم...**))[١٥]، اما تماثيل خليفته على العرش **شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)** المكتشفة في المدن السورية فهي دليل واضح على احكام السيطرة الاشورية في المنطقة بعد عبور مياه نهر الفرات[١٦] فقال:- ((...**زحفت الى منابع نهر الفرات قدمت القرابين لإلهتي غسلت اسلحتي ... وصنعت تمثالي الملكي ونصبته...**))[١٧]، وفي نص اخر قال:- ((...**اعلنت سيطرتي ...من منبع دجلة حتى منبع الفرات ...**))[١٨]، ولتأكيد نجاح الحملات العسكرية فقد اصطاد الملوك الاشوريون الحيوانات البرية فقال **توكلتي-ننورتا (الثاني) (Tukltī – Ninurta II)** (٨٩٠- ٨٨٤ ق.م) :- ((.... **قتلت النعامات في اثناء رحلاتي للصيد ... وامسكت صغارها وقتلت الغزلان ... في رحلاتي للصيد على ضفاف الفرات و امسكت صغارها...**))[١٩] وقال ايضاً (( ... **قتلت ثمانية ثيران برية ...**))[٢٠].

ان الاشارة الى ممارسة الصيد دليلاً واضحاً على دخول كامل المنطقة ضمن الخارطة السياسية لبلاد اشور وبكل خيراتها الطبيعية وحتى ثروتها الحيوانية وكما هو معروف فان الصيد يدخل ضمن الفعاليات الاشورية التي كان يمارسها اغلب الملوك الاشوريين بعد انتهاء عملياتهم العسكرية ونجاحها في مناطق الشرق الادنى القديم.

## الاسلحة والمعدات النهرية في الجيش الاشوري:

تمكن الآشوريون من تأسيس جيش قوي منظم وعلى درجة عالية من التسليح والتدريب حافظ على امن حدود بلادهم وسلامتها واكتسح الجيوش المعاصرة له التي حاربها واستولى على مدنها فاكتسب سمعة قتالية عالية تسبق تحركاته العسكرية حتى صار من اقوى جيوش العالم القديم فوسع خارطة المملكة الاشورية صوب جهات العالم القديم بفضل تنوع الاسلحة التي استخدمت في المعارك النهرية التي دارت على المسطحات المائية منها الاقواس والسهام والرماح الطويلة فضلاً عن السيوف ويلبس الجنود في اثناء القتال خوذ مصنوعة من المعادن كالنحاس والبرونز والحديد وتبطن من الداخل بقماش لحماية الراس كما تستخدم الجلود احياناً وبأشكال متنوعة وكانت مزينة بزخارف وتتدلى شرائط من القماش ولبعضها واقيات للآذان وكانت تحمي راس الجندي في اثناء المعركة واعتمد الاشوريون في معاركهم النهرية على رماة النبال بالدرجة الاساس لمطاردة اعدائهم الهاربين ويقوم حملة التروس بحماية الرماة في اثناء المطاردة النهرية التي يشارك فيها الملك وكبار قادته اذ يتقدم الملك المعركة معتلياً مركبه الحربية[٢١]، وقد وثق الفنان الاشوري الاسلحة في مشهد يجسد معركة كبيرة تجري احداثها على اطراف احد الانهار ويظهر الاسماك السابحة فيه اذ تلاحم الجيشان في معركة حامية الوطيس وكانت الغلبة للجيش الاشوري المكتمل العدة والعتاد فسيطر على مجريات الاحداث في هذه المعركة وهنا تتجسد قدرة الفنان الذي كان يرافق الحملات العسكرية في تنفيذ المشهد الفني بدقة عالية وابراز تفاصيل الحدث بشكل واقعي فلم يغفل أياً من احداث هذا النصر الاشوري اذ كان دقيقاً في تجسيد هيئة جنود العدو المنهزمين الذين انتشرت جثثهم مع خيولهم داخل النهر وخارجه فكان الفنان واقعياً جدا في تمثيل حركة الاجساد للشخوص داخل هذا العمل الفني الذي يعد وكأنه بانوراما تصويرية لمجريات احداث معركة كبيرة دارات راحاها بين قوتين كبيرتين (كما في الشكل المرقم ١)

وقد تنقل الاسلحة الثقيلة المستخدمة في القتال كالعربات الحربية بواسطة العمال والمهندسين العسكريين الذين كان من واجباتهم تسهيل مرور القطعات العسكرية و اسلحتها اذا كان العائق نهراً او خندقاً [٢٢] ولدينا مشهد فني يجسد مجموعه من الجنود الاشوريين الذين يجهزون لعبور احد الانهار بواسطة قارب محمل بالمعدات الحربية التي ستستخدم في المعركة ويقوم بهذه المهمة عدد من جنود

الهندسة العسكرية الذين جسد بعضهم داخل هذا العمل الفني عراةً يقومون بتجهيز قربهم التي تستخدم مزودات هواء لهم لتساعدهم على الغوص داخل النهر في حين يقف على ضفة النهر ثلاثة من الجنود الاشوريين احدهم هو الكاتب الذي يحمل لوحاً مسمارياً بيده يحصي به انواع المعدات التي تُنقل عبر النهر فكان نحات هذا المشهد موفقا جدا في ابراز التفاصيل العضلية للجنود الاشوريين بمراعاة النسب الصحيحة في نحت الاجساد (كما في الشكل المرقم ٢)

اما بخصوص المعدات النهرية فقد بلغ التصنيع العسكري عند الاشوريين درجة عالية من التقنية لتجهز الجيش بما يحتاجه من الة الحرب لخوض المعارك النهرية ومن خلال تحليل المصادر التاريخية يمكن ان نحددها بالاتي:-

## اولاً القرب الجلدية المنفوخة بالهواء:

وردت تسميتها في المعاجم اللغوية القديمة بصيغة Maskeru، عرف الاشوريون استخدام جلود الماعز بعد ان يتم نفخها بالهواء ، كما ورد في نصوص الحوليات الاشورية ،وكان كل جندي ينفخ قربته قبل النزول في النهر (كما في الشكل المرقم ٢) فصارت القرب الجلدية المنفوخة بالهواء من المعدات العسكرية ضمن تشكيلات الجيش الاشوري منذ عصرهم الوسيط بحدود (١٥٢١- ٩١١ ق.م) عندما تصدى الملك **توكلتي-آبِل-اشرّاَ tukalti-āpil-Ešarra (تجلاتبليزر الاول)**(١١١٥- ١٠٧٧ ق.م) للخطر الارامي الذي داهمهم من الجهة الغربية والمتمثل بـ جموع اخلامو- اراميين[٢٣]قائلاً:- ((... **انطلقت ضد اخلامو -اراميين... عبرت نهر الفرات خلفهم بواسطة الِطوافات المنفوخة والمصنوعة من الجلد...**))[٢٤] فامتدت سلطته صوب الجبهة الغربية فوصل الى البحر المتوسط بعد ان اخضع كل الممالك وبوفاته اندفعت القوة العسكرية الآرامية وضغطت سياسياً وعسكرياً على بلاد اشور فتوقفت عمليات عبور القوات الاشورية للأنهار مع نهايات القرن الحادي عشر قبل الميلاد حتى بداية القرن العاشر قبل الميلاد.[٢٥]

وخلال العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) كانت القرب المنفوخة بالهواء من ضمن معدات جيش الملك **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)** الذي قال:- ((... **عبرت الفرات اثناء فيضانه بواسطة الطوافات من جلود الماعز...**))[٢٦]، اما الملك **شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)** قال:- ((... **عبرت الفرات بواسطة طوافات من جلود الماعز المنفوخة...**))[٢٧] كما اشار الملك **توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث)** الى شن حملات نهرية قاصداً الجنوب العراقي القديم ضد بعض القبائل الآرامية

و الكلدية فعبر قائلاً:- (( **عبرت نهر... على طوافات... جميع الاراميون ... دمرت هدمت احرقت بالنار قبيلة راساني من الكلديين...**))[٢٨]،ولدينا مشهد فني يجسد عبور احد جنود الملك الاشوري **سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)** مياه النهر سباحةً حاملاً ترسه على ظهره ومستعيناً بقربة الهواء التي يمسكها بإحدى يديه والثانية تكون سابحة[٢٩] (كما في الشكل المرقم ٣)

## ثانياً القوارب:

وردت تسمية القارب في النصوص السومرية بصيغة $MÁ^{GIŠ}$التي يقابلها في اللغة الأكدية الصيغة eleppu[٣٠]، فيقول الملك **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)** عندما اعلنت مدينة لاقو Laqu الواقعة على ضفاف نهر الفرات[٣١] تمردها فعبرت قواتهم مياه نهر الفرات وازاء ذلك انطلق الملك الاشوري بعد ان اكمل استعداداته العسكرية قائلاً:- ((...**فبنيت قواربي في مدينة سورو Suru واتجهت الى الفرات وفتحت مدن ...ازي-ايلي** ( Azi – ili) **الـ لاقي...**))[٣٢]، وقد أظهرت المنحوتات البارزة العائدة لابنه الملك **شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)** مشهداً يجسد نقل الاتاوات المستحصله من الممالك الغربية بواسطة القوارب التي استخدمت كجسر لنقل هذه الاتاوات من قارب الى اخر ومنه الى البر الثاني اذ يظهر ملك مملكة صور الساحلية مع احدى النساء وهو يشرف على نقل الهدايا والاتاوات لتحمل على متن قاربان راسيان في المياه على متن كل منها اثنين من الجذافين وعلى الضفة الاخرى جسد النحات عدداً من الرجال وهم يحملون الهدايا والاتاوات على اكتافهم لنقلها اخيراً الى الملك الاشوري ويمكن القول بان النحات في هذا العمل الفني سعى الى اختصار الاحداث ربما لصغر اللوح المنفذ عليه هذا المشهد الذي جسد حدثين في وقت واحد بأرسال الاتاوات والهدايا واستلامها فضلاً عن اهمية هذا العمل في التعرف عن كثب عن الوسائل التي اعتمدت آنذاك في ايصال المواد المختلفة عبر الطرق النهرية (كما في الشكل المرقم ٤)

## ثانياً السفن:

عرف الاشوريون صناعة السفن واستخدامها على شكل واسع منذ عصر ملكهم **سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)** عندما قرر بناء اسطول من السفن في عاصمته نينوى مستفيداً من خبرات الصناع الماهرين الذين سبق ان جلبهم من المدن الفينيقية مثل صور وصيدا[٣٣]، بعد ان حقق الانتصارات العسكرية عليهم بحدود عام ٧٠١ ق.م فخلد انتصاره على الاولى من خلال مشهد فني يمثل المدينة الواقعة على ساحل البحر المتوسط وهناك سفينة ذات طابقين يسيرها البحارة الفينيقيون مزودة بتسعة مجاذيف في طابقها

السفلي اما العلوي فخصص لنقل عددٍ من اهالي المدينة الى العاصمة الاشورية, وفُصِلَ الطابقان بشريط مزين بالأشكال الهندسية الدائرية واعتمد النحات في هذا العمل الفني الشفافية في رسم اشكال الاسماك السابحة دلالة على وجود المياه واعطاء المشهد واقعية اكبر حسب مفهومه آنذاك فضلا عن حيوية هذا العمل في حركة الرجل الذي يمسك بطفل صغير لإيصاله الى الشخص الجالس في السفينة التي لم تبحر بعد بانتظار اكتمال عدد الافراد الذين ستقلهم الى العاصمة الاشورية[٣٤](كما في الشكل المرقم ٥)

وحال وصولهم الى العاصمة نينوى قاموا بصناعة سفن تشبه سفن بلادهم اذ ورد:- ((...**اسكنت في نينوى السكان الحثيين غنيمة قوسي فصنعوا ببراعة سفن قوية على غرار (سفن) بلادهم . وامرت الملاحين من الصوريين والصيد ونيين والقبارصة الذين اسرتهم يداي النزول الى دجلة معهم والقدوم نحو بلاد اوبس Opis** [٣٥]...))[٣٦]، كما تظهر سفينه توثق هذا النص في مشهد لمنحوتة بارزة زينت جدران قصره الملكي في العاصمة نينوى وكانت هذه السفينة الاشورية مبنية من طابقين، خصص الاول منها للملاحين الفينيقيين كما اخبرنا النص السالف الذكر بمجاميع الجذافين ويبدو من عدد المجاذيف في هذه المنحوتة كبر حجم السفينة التي تقل الجنود اذ تجاوز عدد هذه المجاذيف الـ ١٥ مجذافاً مما يشير الى مدى حجمها وسرعتها داخل المياه التي عبر عنها النحات بتلك الخطوط المتموجة فضلاً عن تعبيره بشفافية عالية عن ما تزخر به من احياء مائية وبحرية مختلفة كالأسماك الضخمة وسرطان البحر اما الطابق الثاني فكان مخصصاً للجنود الاشوريين ويبدو واضحا من هذا المشهد بانها كانت عبارة عن ناقلات عسكرية ضخمة لنقل الجنود الاشوريين عبر نهري دجلة والفرات صوب الاجزاء الجنوبية وتحديداً منطقة الاهوار ومن ثم إلى بلاد عيلام (كما في الشكل المرقم ٦)

## رابعاً الجسور:

من المعدات التي استخدمها الجيش الاشوري في حالة اعتراض عائق مائي طريقهم فتنصب الجسور من قبل صنف الهندسة العسكرية بشد القوارب بعضها الى بعض ووضع الاخشاب فوقها[٣٧] لعبور الاسلحة والمعدات الحربية فضلاً عن الجنود[٣٨] فتحرك **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)** فقال:- ((... **وبدعم سيدي اشور تحركت من مدينة توشخا Tusha واخذت معي عرباتي القوية وفرساني وقواتي وعبرت دجلة بواسطة جسر من الطوافات... واقتربت من مدينة بتورا المحصنة بسورين وكانت قلعتها عالية كقمة جبل وبقوة اشور سيدي وبقواتي الكبيرة حاربتهم وفي اليوم الثاني**

**وقبل شروق الشمس هاجمتهم مثل ادد اله الدمار ... وفتحت المدينة وقتلت ٨٠٠ من مقاتليهم واسرت العديد منهم واستلمت الاتاوات...)).**[٣٩]

ومثل الملك الاشوري **شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)** على منحوتاته عبور قواته العسكرية مجرى مياه نهر بواسطة جسر عائم على طوافات وهو ما يعبر عنه المشهد الفني الذي يجسد عبور ثلاث من العربات الحربية التي تقودها الخيول لجسر عائم على خمس طوافات تبدو فيه الفرس التي تجر العربة الوسطية خائفة من عدم انتظام حركة الجسر العائم تحتها وتجد صعوبة في العبور في حين يحاول احد الجنود سحبها بالقوة وهنا تبرز براعة نحات هذا المشهد وقدرته على تجسيد واقعية العمل خاصة في تلك الحركة الجميلة والموفقة للعربة وعجلتها الخلفية التي تبدو مرتكزة على حافة الارض الحادة قبل وصولها الى الجسر العائم الذي ينخفض عن الارض المجاورة له في تعبير دقيق جداً ينم عن نظرة واقعية موفقة للنحات ودقته في تصوير ادق التفاصيل في هذا العمل الفني فضلاً عن تجسيده الرشيق للخيول التي تقوم بسحب العربات الحربية وحركة الشخوص المتناغمة مع طبيعة هذا الحدث الذي يشوبه الحذر والدقة لتوفير عبور امن لهذه العربات الحربية والجنود المرافقين لها وصولاً الى وجهتهم المقصودة (كما في الشكل المرقم ٧)

## المعارك النهرية:

يعد الملك **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)** اول من خاص المعارك النهرية خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م) ضد تحالف قوات الاراميين من مدن سوخو Suhu ، لاقو Laqu وخندانو Hindanu الذين جيشوا معسكراتهم فتحركت القوات الاشورية صوب المتحالفين ودارت معركة نهرية على سطح نهر الفرات حسب ما ورد في النص:- **((... سوخو ،لاقو، (و) خندانو وثقوا بضخامة عرباتهم وجنودهم وقوتهم فحشدوا ٦٠٠٠ من قواتهم وهاجموني في شن الحرب والمعركة حاربتهم... وذبحت بالسيف ٦٥٠٠ من محاربيهم والبقية التهمهم نهر الفرات...)).**[٤٠]

كما خلد الفنان الاشوري احدى المعارك النهرية لسيده الملك **آشور-ناصر-آبلِ (آشور ناصربال الثاني)** بمنحوتة بارزة منفذة على حجر من الرخام زينت اروقة قصره الشمالي الغربي في العاصمة كلخُ (النمرود) تبين الهجوم على المدينة المحصنة بأسوار واستخدام الجنود الاشوريين للسهام لضرب المدافعين المعتلين للأبراج لتأمين وصول الزحف الاشوري عبر مياه نهر الفرات لأحداث ثغرة في اسوار المدينة تمكن القوات الاشورية من دخولها الا ان النحات لم يكن موفقاً في تنفيذ هذا العمل الفني اذ اعطى حجماً اكبر للجنود الاشوريين سواء السابحون في مياه النهر ام الجالسون على ركبهم عند ضفته

من حاملي النبال والاقواس فلم يعالج المنظور بشكل صحيح في هذا العمل الذي كان الجنود الاشوريين يبدون اكبر حتى من اسوار القلعة التي يسعون لدخولها فضلاً عن ارتداء الجنود الاشوريون لملابسهم في اثناء السباحة وهو امر لم نعتد وجوده في الاعمال الاشورية السابقة التي كان فيها الجندي الاشوري عارياً (كما في الشكل رقم ٢) من ثيابه لضمان حرية اكبر في حركته داخل المياه بتقليل وزنه ولاسيما ان الجندي الاشوري يرتدي ثوباً طويلاً يشكل عائقاً في اثناء السباحة والغوص في اعماق المياه بعكس الجنود الحاملين للنبال عند ضفة النهر الذين جسدوا بملابس قصيرة تسهل الحركة، كما جسد النحات اثنين من الجنود الغواصين باعتمادهم على التنفس من القرب الجلدية المنفوخة بالهواء لمساعدتهم على الخوص في الاعماق مدة اطول من دون الحاجة الى صعودهم فوق سطح المياه للتنفس وبذلك سيكونون في مأمن من تسديدات سهام العدو (ويمكن ان نشبههم بالضفادع البشرية في وقنا الحاضر)، اما الثالث كان يسبح من دون قربة الهواء ربما كان لهذا الجندي قدرة اكبر على البقاء تحت الماء دون الحاجة الى قربة هواء للتنفس او لأنه قد كان يسبح عائما على سطح المياه في جهة بعيدة عن اعين العدو واسلحتهم الذين لم يقوموا اي حركة دفاعية عن قلعتهم واكتفوا بالنظر والمراقبة من اعلى البرج دون ان يقوم بتهيئة اسلحته التي لم توضع في حالة تأهب كما فعل الجنود الاشوريون الذين كانوا يحمون زحف رفاقهم صوب القلعة المحصنة بأسوارها المنيعة وفي ذلك دلالة واضحة على عنصر المباغتة التي اعتمدها الجيش الاشوري والسرية في الحركة التي لم تسمح لجنود العدو باكتشاف هذا الهجوم على قلعتهم[٤١] (كما في الشكل المرقم ٨).

واجهت المملكة الاشورية الثانية (٧٤٥- ٦١٢ ق.م) على عهد اول **ملوكها توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الثالث)** تحديات بلاد اورارتو التي زادت ضغوطها وهددت الكيان السياسي والاقتصادي بان سيطرت على الطرق التجارية[٤٢] فالتقى المعسكران الاشوري والاورارتي بمعركة نهرية كان النصر حليف المعسكر الاول كما عبر ملكهم قائلاً:- **((... ساردوري ملك اورارتو ... نهر سنزي[٤٣]Sinzi صبغته باللون الاحمر كالصوف...))**.[٤٤]

من النص يتضح بان الملك الاشوري حقق نصراً حاسماً على الجيش الاورارتي فقتل اعداداً كثيرة منهم الى درجة ان صبغت مياه النهر باللون الاحمر كناية عن عدد جثث القتلى التي تطفوا على سطحه وكثرة الدماء التي سالت فيه فطغت على لونه.

اما الملك الاشوري شَرُّوكين šarrukin **(سرجون الثاني)**(٧٢١- ٧٠٥ ق.م) فزحف ضد قبيلة بيت- ياكين الكلدية وقبيلة كامبولوGambulu الآرامية والمتحصنين في مدينة دور-اتارا-Dur Athara[٤٥]فقد رفعوا اسوراها وحفروا خندقاً حولها لحمايتها وجلبوا المياه من نهر سورابو Surappu (الكارون) الا ان كل هذه الاحتياطات الامنية لم تنقذ المدينة وسقطت اخيراً بيد الاشوريين قبل غروب

الشمس[٤٦]، وهنا يبرز دور صنف الهندسة العسكرية في الجيش الاشوري الذي استحدث بسبب التطور الذي حدث لدى الاعداء في اساليب الدفاع عن انفسهم حيث لجأوا الى التحصن بالقلاع والاسوار واحاطتها بالخنادق المائية فلاقى الاشوريون صعوبات في اختراق خط دفاعاتهم واخضاعهم لذا بلغ الاهتمام الاشوري بهذا الصنف الذي وصل ذروته في القرنيين الثامن والسابع قبل الميلاد حيث كان الكثير منهم يرافق الجيش لتسهيل عمليات عبور الخنادق المائية[٤٧]، اما الاراميون الذين هربوا من بطش اسلحة الملك الاشوري **شَرُّوكين (سرجون الثاني)** وتحصنوا بمياه نهر اوكنو كما ورد في اخبار حروبه بـ :- (( ... **سمعت قبائل روا Rua وخينداروا وبوقودو بقهر كامبولو وفرت ليلاً والتجأوا الى نهر اوكنو الهائج...**)) فاجبرهم على الاستسلام باستخدام اسلوب تكنيكي يتلخص بـ :- ((... **بنيت حصنين جنباً الى جنب وجعلتهم يموتون جوعاً. اتوا من اوكنو ومسكوا قدماي...**))[٤٨]

ومما تقدم نلاحظ بان الملك الاشوري قد اجبر أعداءه على الاستسلام بان حاصر معقلهم مياه نهر اوكنو.

اما الملك **سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)** فقد واجه تحالفاً عسكرياً في الجبهة الجنوبية تمثل بالقبائل الكلدية في مدن غرب بلاد بابل، اور، الوركاء ، نفر ، بورسيبا ، كوثى وكيش[٤٩]، بعد ان توحدت اهدافهم وتوجهاتهم السياسية مع بلاد عيلام لمواجهة امتداد النفوذ الاشوري الى مدن جنوب العراق [٥٠] وخاض معارك نهرية وسط مياه الاهوار والمستنقعات فخلد انتصاراته التي تحققت على نحت بارز زين جداران قصره في عاصمته نينوى فأبدع النحات الاشوري في تجسيد هذا الحدث الكبير وتفاصيل المعركة التي دارت رحاها بين الجيشين فيها كانت الغلبة للأشوري الذي انقض بقوة على اعداءه فتناثرت جثثهم التي طفت على سطح الماء ومن ثم دخل الجنود الاشوريون منازل اعدائهم المبنية من القصب الذي يكثر في مياه الاهوار فظهر احد الجنود الاشوريين يحمل بيده فاساً ونجح النحات الاشوري بتجسيد الحس الجغرافي فصور البيئة الطبيعية لأهوار جنوب العراق من حيث النباتات والاسماك ومنازل القصب بشفافية عالية فلم يغفل عن ادق التفاصيل (كما في الشكل المرقم ٩)، ومن ثم اخذ الاسرى على متن قوارب صغيرة الى بلاده (كما في الشكل المرقم ١٠)

الا ان المتمردين من قبيلة بيت -ياكين جمعوا قواهم العسكرية مرة اخرى تحت زعامة شيخهم مردوك-ابلا-ادينا (مردوخ-بلادان) الذي هرب الى مدينة ناكيتي - راكي[٥١]( Nakite – Rakki ) واتخذوا مقراً لهم في مدينتي ناكيتو ( Nikitu ) وناكيتو-ديبينا ( Nikitu - Dibina) الواقعتين على

ساحل الخليج العربي والمحاذيتان لمنطقة الاهوار[٥٢] فقرر **سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)** وضع حدٍ نهائي لحركات التمردات في الجبهة الجنوبية بضرب بلاد عيلام ، المحرض الرئيس ، ولتحقيق هدفه توجب عليه عبور الموانع المائية المتمثلة بمنطقة الاهوار ثم الابحار في مياه الخليج العربي والنزول على السواحل العيلامية بواسطة اسطول السفن الذي بناه في عاصمته نينوى مستفيداً من خبرات الصناع الماهرين الذين سبق ان جلبهم من المدن السورية مثل صور وصيدا بعد ان حقق الانتصارات العسكرية عليهم[٥٣] لذاعدَ من بين اكثر الملوك الاشوريين الذين استخدموا السفن على نطاق واسع في حملاتهم العسكرية فاوكل للبحارة الفينيقيين مهمة ملاحتها في مياه الخليج العربي بعد ان جهزها بالقوات والمعدات اللازمة لمحاربة المتمردين الذين تحالفوا مع العيلاميين [٥٤] كما جاء في النص:- **(( في حملتي السادسة ضد ناكيتو وناكيتو-دييبنا ( مدن تعود لملك عيلام ) والتي تقع على الجانب الاخر من البحر المر( الخليج العربي )، حيث هرب سكان بيت- ياكين امام اسلحة اشور القوية، وتركوا مدنهم وعبرو البحر المر واستقروا هناك بسلام، اعطاني اشور مزيداً من القوة ضدهم فامرت بالزحف تجاه ناكيتو ... وامرت ملاحين من الصوريين والصيدونيين والقبرصيين اسرى يداي بان ينزلوا الى نهر دجلة الى اوبس...(حيث) سحبوا السفن الى اليابسة وسحبوها على الاعمدة الى قناة اراختو Arahtu[٥٥]ووضعوها في القناة وانزلتها الى قناة بيت-داكوري الكلدية ... ووضعت حاملي اسلحتي المرعبة الذين لايعرفون الراحة في السفن، وجهزتهم بالمون للرحلة وابحر مقاتلي في الفرات بينما انا بقيت على اليابسة وجعلتهم يتقدمون الى باب ساليميتي[٥٦]( Bab-Salimeti ) واقمت خيمتي في ذلك المكان..)).**[٥٧]

بعد ان وصلت القوات الاشورية نهر الفرات عمل ملكهم **سين-أخي-ريبَ (سنحاريب)** على تقسيم جيشه الى قسمين الاول ركب السفن والثاني تحرك براً تحت قيادته فسبق القوات النهرية في الوصول الى باب- ساليميتي واستأنفت الحملة بان ابحرت السفن وعلى متنها جميع القوات الى مياه الخليج العربي اذ دخلت نهر اولاي Ulai ( احد فروع الكرخة )[٥٨] الذي يلتقي بالخليج العربي ومنه الى المناطق البرية العيلامية ويوصف لنا الملك الاشوري صعوبة طريقه وعبوره الموانع المائية قائلا:-(( **هاجمت الامواج القوية من البحر ودخلت خيمتي وحاصرتني تماماً وانا في خيمتي وجعلت مقاتلي يخيمون في سفنهم العظيمة كانهم في اقفاص لمدة خمسة ايام بلياليها ووصلت سفن مقاتلي الى المستنقعات عند فم النهر حيث المكان الذي يصب الفرات ماءه في البحر المخيف وقابلتهم عند ساحل البحر المر. وقدمت الى الاله ايا ملك الاعماق القرابين مع قارب من الذهب رميت في البحر سمكة ذهبية وجعلت سفني**

**تصل ناكيتو بسرعة وعلى ساحل البحر المخيف حيث لم تكن مناسبة لرسو السفن وتحميل الخيول وسير الجند وكانت (في الحقيقة) صعبة جداً...)).**[٥٩]

وعلى الرغم من الاهوال التي صادفت الحملة النهرية اخيراً وصلت الى هدفها الرئيس بلاد عيلام وبعد معركة خاطفة جرت عند مصب نهر اولاي تمكنت القوات الاشورية من احراز النصر على جند الاعداء حسب ما صور لنا الملك الاشوري الاحداث السياسية على النحو الاتي:-((... **الكلديون في ناكيتو وناكيتو- ديبينا وسكان خالامو وبيلاتو وخو بابانو سفن مقاتلي وتجمعوا الى بعضهم فوقف ضدهم رماة السهام والعربات والخيل والبغال اعداد لا حصر لها وكانت الخطة ان نبدأ المعركة عند نهر اولاي الذي كان شاطئه ملائماً. وبعد احتلال المكان الذي سينزل فيه جيشي بدأت المعركة وتمكن جندي من احتلال جانبي النهر ونزل الجند من السفن الى الساحل كالجراد وتمكنوا من دحر (الاعداء) وفتحوا ناكيتو وناكينو-ديبيا وخلمو وخو بابانو،وهي مدن تعود الى ملك عيلام، واسروا حامياتهم (العسكرية) والكلدانيين وجميع الهة بيت-ياكين مع اموالهم والعيلاميين (واخذوا) العربات والبغال والحمير غنائم ووضعوهم في سفنهم وجلبوهم الى باب- ساليمتي بحضوري ودحروا تلك المدن وخربوها واضرموا النيران ونشروا الرعب في بلاد عيلام كلها (صبوا جام غضبي على بلاد عيلام)...)).**[٦٠]

ومما تقدم يتأكد اكتساح جميع المدن العيلامية واحراز نصر كبير سجل للمعسكر الاشوري بعد تكبيد الاعداء اعداد كبيره من القتلى والاسرى والاستيلاء على اسلابهم بعد ان تركوها في ارض المعركة فدانت المدن الكبرى للساحل العيلامي كـ ناكيتو وناكيتو- ديبينا وغيرها للسلطة الاشورية.

اما الملك **آشور-بانِ-آبلِ Aššur-bāni-āpli ( اشور بانيبال)**(٦٦٨- ٦٢٦ ق.م) فقد تصدى للخطر العيلامي بعد ان حصل على فأل حسن بعد استشاره الهته من قِبَل العرافين الذين رصدوا ظاهرتي خسوف القمر وكسوف الشمس في شهر تموز فكان هذا فألاً حسناً ينبأ بالنصر على الجيش العيلامي وموت ملكهم تيومان بعد ان تنزل الالهة المقدسة لعناتها عليه، فتعبد الملك الاشوري للآلهة عشتار في مدينة اربيل[٦١] بعد ان ضمن الملك الاشوري الدعم من الاله توجه على راس قواته في شهر ايلول من عام ٦٥٣ ق.م قاصداً الجبهة الشرقية نحو بلاد عيلام وملكها تيومان فسلكت القوات الاشورية الطريق عبر الدير وعند سماع تيومان انباء ذلك التحرك شعر بالخوف وعدم القدرة على المواجهة فانسحب ببطيء الى منطقة توليز (Tulliz) القريبة من عاصمته سوسا فالتقى الجيشان الاشوري والعيلامي في موقع تل- توبا( Til-Tuba ) وعلى نهر اولاي (الكرخة) الذي شهد معركة دارت على

مياهه الجارية وكانت الغلبة للآشوريين كما صور لنا ملكهم انتصاراته بالنص:-((... **وجعلت دمائهم تجري كالسيل في نهر اولاي الذي اصطبغت مياهه باللون الاحمر كانه الصوف المصبوغ...**)).[٦٢]

كما خلد لنا النحات الاشوري وقائع هذه المعركة النهرية بكل تفاصيلها فصور نهر اولاي بعدة جوانب وهو مملوء بجثث القتلى (كما في الشكل المرقم ١١)

**الخاتمة:**

مما تقدم يتبين لنا مدى قوة السلاح النهري عند الاشوريين الذي بلغ اوج عظمته ما بين القرنين الثامن الى السادس قبل الميلاد فتحققت الانتصارات على جيوش الاعداء الذين التقى بهم على سطوح الانهار الرئيسة كدجلة والفرات ورافدهما فضلاً عن مياه الاهوار والمستنقعات في القسم الجنوبي من العراق القديم بفضل تقنية الاسلحة والمعدات النهرية آنذاك التي عكست مدى جودة الأسلحة الاشورية فأصبحت بلاد اشور من اقوى ممالك العالم القديم كما هو موثق في مصادر التاريخ العسكري الاشوري مثل الكتابات المسمارية التي خلفها ملوكهم، فضلاً عن المنحوتات البارزة التي زينت قاعات القصور الملكية في العواصم الاشورية فصورت لنا الأحداث العسكرية للمعارك النهرية التي جرت بدقة عالية وجثث الاعداء طافية فوق الماء ومشاهد ترحيل السكان على متن قوارب مع استلام الاتاوات فكان النصر اشورياً ولم يغفل النحات عن ابراز البيئة الطبيعية كالأسماك والنباتات.

الشكل المرقم ١ نقلاً عن:

Ascalone, E, Mesopotamia ,( London, 2007), P.191.

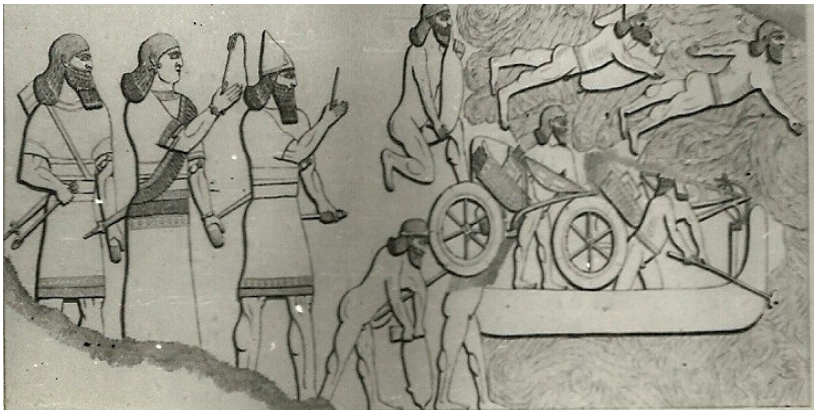

الشكل المرقم ٢ نقلاً عن:

عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح، مصدر سابق، ص٣٩٨.

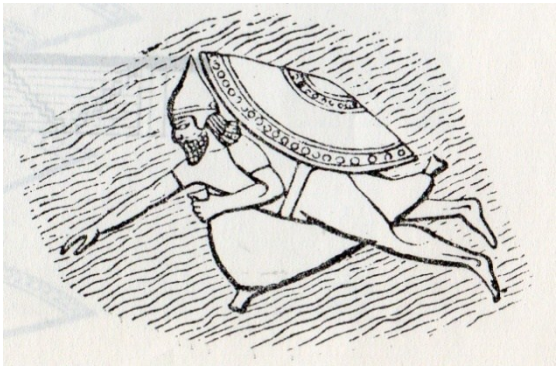

الشكل المرقم ٣ نقلا عن:

الراوي، فاروق ناصر، التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري، الجيش والسلاح، جـ٣، (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٦٥.

الشكل المرقم ٤ نقلاً عن:

بارو، اندرية، بلاد اشور نينوى وبابل، ترجمة وتعلق عيسى سلمان وسليم طة التكريتي، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٢٩

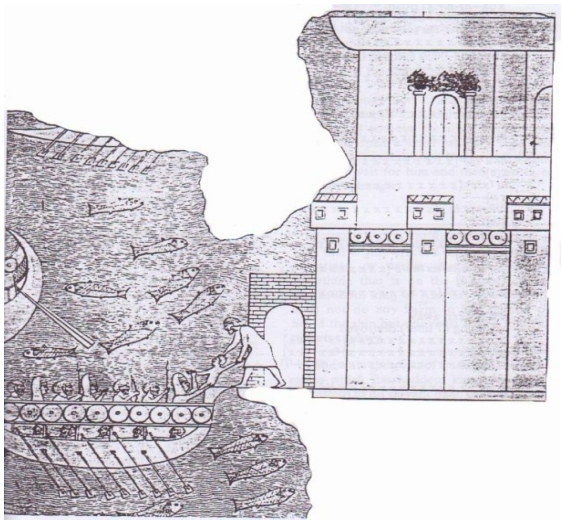

الشكل المرقم ٥ نقلاً عن:

Russell,J, M, Snnacherib's Palaca Without Rival at Nineveh, (London, 1991), P.165.

الشكل المرقم ٦ نقلاً عن:

Reade, J, Assyrian Sculpture, (London, 1983), P.53.

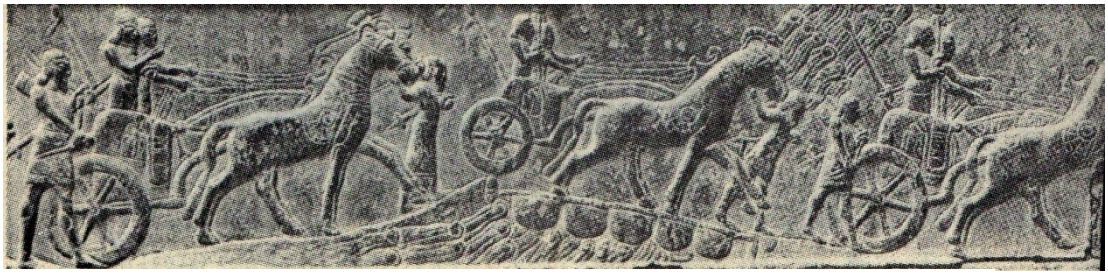

الشكل المرقم ٧ نقلاً عن:

Strommenger, E, The Art of Mesopotamia, (London, 1962), Plates 213

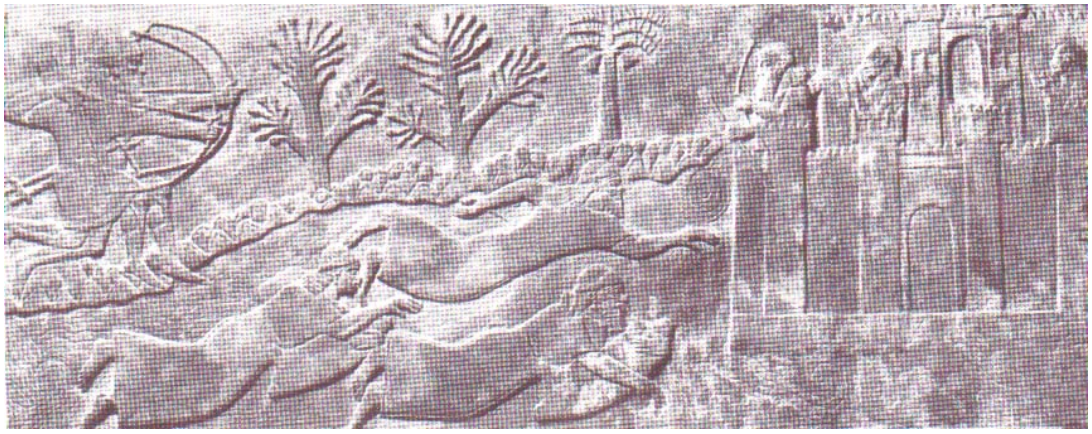

الشكل المرقم ٨ نقلاً عن:

Strommenger, E,Op.Cit,Plates 204.

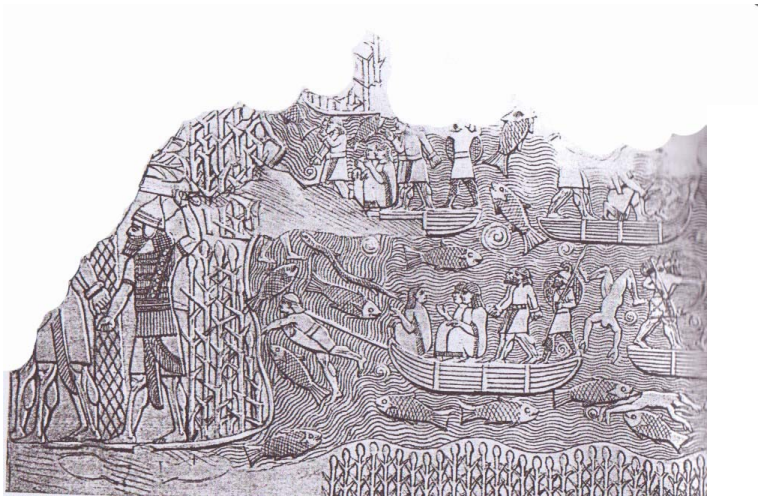

الشكل المرقم ٩

Dietrich,M, The Babylonian Correspondence of Sargon and Sennacherib,State Archives of Assyria, Vol. XVII, (Helsinki,2003), P.112.

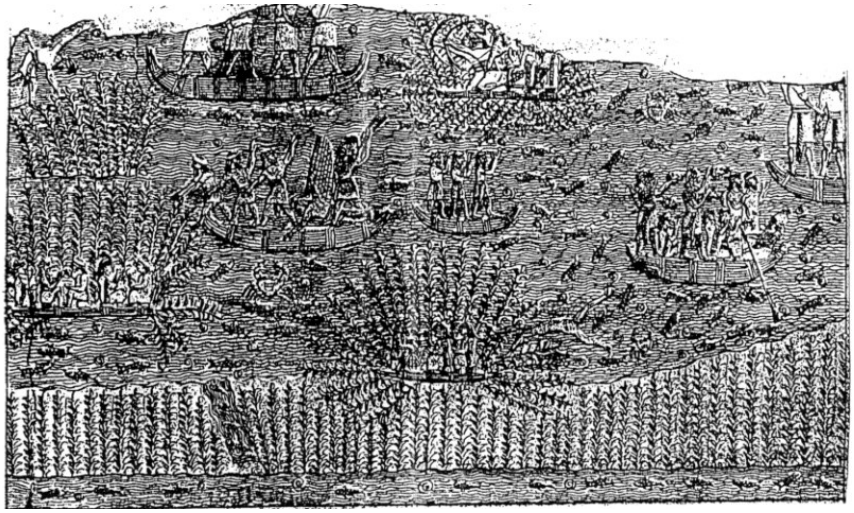

الشكل المرقم ١٠

Strommenger, E,Op.Cit,Plates 235.

الشكل المرقم ١١ نقلاً عن:

Curtis, J.E.& Reade, J.E ,Art and Empir Treasures from Assyria in the BritishMuseum, (London, 1995),74.

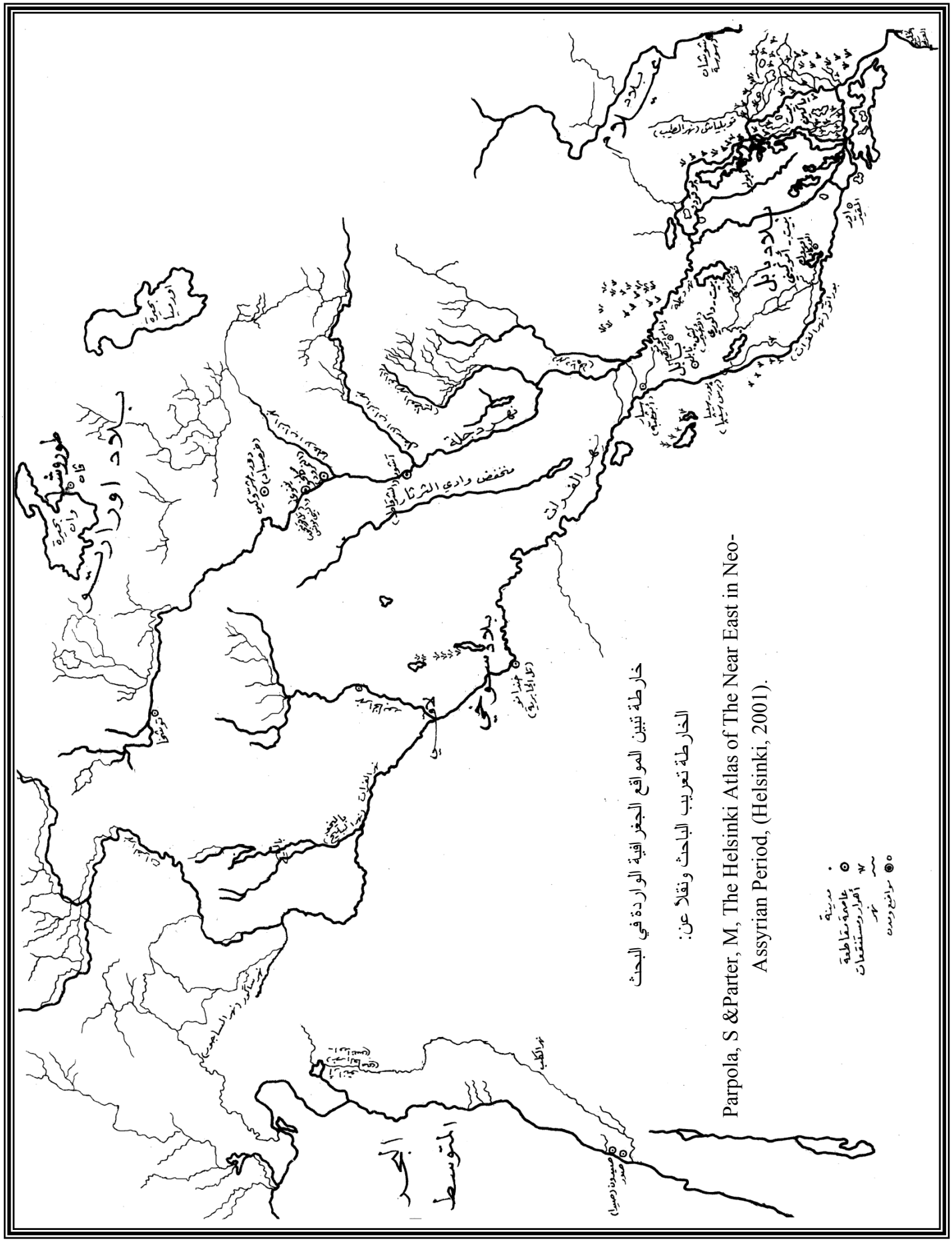


خارطة تبين المواقع الجغرافية الواردة في البحث

الخارطة تعريب الباحث ونقلاً عن:

Parpola, S &Parter, M, The Helsinki Atlas of The Near East in Neo-Assyrian Period, (Helsinki, 2001).

**الهوامش:**

(1) Grayason, A. K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods \ Vol. 2 Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC I(1114- 859 BC) ,( Toronto, 2002), No:23- 25,P.148. **( RIMA, Vol.2)**

(٢) مدنينة كوزانو الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الخابور بالقرب من منبعه حول ذلك ينظر:

Russll, H.F, The Historical Geogaphy of the Euphrates and Habur According to the Middle and Neo- Assyrian Sources, Iraq, Vol. XLVII, 1985, P.66.

(3) **RIMA, Vol.2,** No:100- 104, P.153.

(4) Grayason, A. K, The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods\ Vol.3 Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC II( 858- 745 BC) ,( Toronto, 2002), No: 15, P.45.(**RIMA, Vol.3)**

(5) **RIMA, Vol. 2**, No: iii 1- iii 5, P.212- 213.

(٦) كما اكد الملك **شُلمان-أشريد (شلمنصر الثالث)** عبور نهر اورنتس (العاصي) في شمال سورية فقال:- ((... **عبرت نهر اورنتس...))** حول ذلك ينظر:

**RIMA, Vol.3,** No: i 51b- ii 10a, P.16.

(7) **RIMA, Vol. 2**, No: iii 77b- iii 80, P.218.

(٨) الراوي، شيبان ثابت، اشور ناصربال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦، ص٦٧.

(9) **RIMA, Vol.2**, No: iii 15- iii 20, P. 213.

(10) Tadmor, H, The Inscriptions of Tiglath- Pilesr III King of Assyria, ( Jerusalem, 1994), No: 1- 10, P.51- 35. **( IT- PIII KA)**

(11) Luckenbill, D, D, The Annals of Sennacherib, ( Chicago, 1924), No: 10, P.56. **(AS)**

(12) Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia , Vol. II, (Chicago, 1927), No: 807, P.308. (**ARAB ,Vol.11**).

(١٣) هنا اشارة واضحة على وصول الملك الاشوري **توكلتي-آبِل-اشرّاَ (تجلاتبليزر الاول)** الى منابع مياه نهر سنباط.

(١٤)لقد عبر الملك الاشوري **توكلتي-ننورتا (الثاني)** مياه نهر سنباط متوجهاً صوب جبال كاشياري Kasiiari الا انه لمُ تشر الى نصب تمثالاً له حول ذلك ينظر:

**RIMA, Vol.2** No:11- 15, P.171.

(15) **RIMA, Vol. 2**: No: i 101b-i 110, P.200- 201.

(16) Tasyuek, O.A, A Rock Relief of Shalmaneser III on The Euphrates, Iraq Vol. 41, No 1, 1979, P.47-49.

(17) **RIMA, Vol.3,**No: iii 40- 45, P.39.

(18) **RIMA, Vol.3,** No: iv 30- iv 35, P.41.

(19) **RIMA, Vol.2,** No: 73b-85a, P.175.

(20) **RIMA, Vol.2,** No:41-15, p.173.

(٢١)الجادر، وليد، المناصب والازياء العسكرية الاشورية، الجيش والسلاح جـ ٢، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٢٣٨.

ولمزيد من الاطلاع على الاسلحة الاشورية المستخدمة في معاركهم النهرية ينظر الاشكال نهاية البحث.

(٢٢)عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح، مصدر سابق، ص١٠٥-١٠٦.

(23) Johns, C. H. W, Ancient Assyria, (London, 1912), P.74.

(24) **RIMA, Vol.2,** No: 28- 29, P.34.

(٢٥)باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، جـ١، ط٢، (بغداد، ١٩٨٦)، ص٤٩٢- ٤٩٣.

ولمزيد من الاطلاع ينظر: منصور، ماجدة حسو، الصلات الاشورية الارامية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٩٥، ص١٤-٢٠.

(26) **RIMA, Vol. 2,** No: iii 65- iii 70, P.217.

(27) **RIMA, Vol. 3,** No: I 36b- 39, P. 15- 16.

(28) Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia , Vol. I, (Chicago, 1926), No:762, P.269. (**ARAB Vol. I).**

(٢٩)الراوي، فاروق ناصر، التعبئة واساليب القتال في الجيش الاشوري، الجيش والسلاح، جـ٢، (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٣٧.

(٣٠) لابات, رينيه, قاموس العلامات المسمارية, ترجمة الاب البير ابونا، و وليد الجادر، و خالد سالم اسماعيل, مراجعة وإشراف عامر سليمان, (بغداد, ٢٠٠٤), رقم العلامة ١٢٢.

تجدر الاشارة الى ان المصطلح $^{GIŠ}$MÁ = eleppu كان يطلق على القوارب والسفن على حد سواء.

(٣١) ينظر الخارطة نهاية البحث.

(32) **RIMA, Vol. 2**, No:iii 26b- 31a, P.214.

(٣٣)صور وصيدا من اهم المدن الفينقية الواقعة على ساحل البحر المتوسط حول ذلك ينظر الخارطة نهاية البحث.

(34) Luckenbill, D, D, The Annals of Sennacherib, (Chicago, 1924), P.73. **(AS)**

(٣٥)اوبس مدينة بابلية قديمة يرجح ان سلوقية بنيت فوق اراضيها او بالقرب منها تعرف بقاياها اليوم بـ (تل عمر) على ضفة نهر دجلة الغربية مقابل طيسفون (طاق كسرى). حول ذلك ينظر: باقر، طه، مصدر سابق، ص٥٩٩.

(36) **ARAB, Vol .II**, No: 319, P.145.

(٣٧)ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، (بغداد، ١٩٩٩)، ص٣٤٦. وكذلك ينطر: الراوي، فاروق ناصر، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٣٨)عبدالله، يوسف خلف، الجيس والسلاح في العهد الاشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق.م)، ط١، (بغداد، ١٩٧٧)، ص٥٨.

(39) **RIMA, Vol. 2**, No:ii 103b- 110a, P.210.

(40) **RIMA, Vol. 2,**No: iii 31b- iii 40, P.214-215.

(41) Curtis, J.E.& Reade, J.E ,Art and Empir Treasures from Assyria in the British Museum, (London, 1995), P. 48-49.

(٤٢)الحديدي، احمد زيدان، الملك الاشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥- ٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة الموصل ٢٠٠١، ص٥٨- ٥٩.

(٤٣)تعد هذة الاشارة الاولى لذكر نهر سنزي في حوليات ملوك بلاد اشور.

(44) **ARAB Vol. I** , No: 797, P.287.

(٤٥)دور-اتارا احدى قلاع قبيلة كامبولو الارامية والواقعة بين سوسه (عاصمة بلاد عيلام) وبلاد بابل وحول ذلك ينظر:

Olmstead, A,T, History of Assyria, (London,1952) , P. 252.

(46) **ARAB, Vol. II,** No:31, P.15 also see: Gadd, G,J, Inscribed Prisms of Sargon II from Nimrud, Iraq Vol.16, 1954, P.188.

(٤٧)عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح، مصدر سابق، ص٦٩.

(48) **ARAB, Vol. II,** No:32, P.16.

(٤٩)حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤- ٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦، ص٨٤.

(50) Levine, D.L, Sennacheribs southern front, Journal of Cuneiform Studies, Vol.34,part.2(1982), P.41 **.( JCS)**.

(٥١)تقع مدينة ناكيتي – راكي في عيلام عند التقاء مياه نهر الكرخة بالخليج العربي وذكرت هذه المدينة في الحملة السادسة لـ سين–أخي–ريبَ (سنحاريب) ضد بلاد عيلام باسم لارك (Larak ) حول ذلك ينظر حبيب، طالب منعم، مصدر سابق، ص٩٣.

(٥٢)اشار الملك الاشوري الى موقع هاتان المدينتان في اخبار حملته العسكرية السادسة كما سيرد ذكرها لاحقاً.

(53) **AS,** No: 57, P.73.

(54) A.K.Grayson , " Assyria's forign policy in Relation to Elam in the Eighth and seventh centuries B.C" in Sumer , Vol.XLII, No.1-2( 1981 ) , P.147 .

(٥٥)اراختو :هي فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ويتفرع في المنطقة الواقعة بين كوثى (حبل ابراهيم) وسبار (ابو حبة) كان يروي مدينة بابل نفسها ثم يتجه نحو كيش (تل الاحمير). حول ذلك ينظر: باقر، طه، المصدر نفسه، ص٥٠.

(٥٦)باب ساليمتي : ميناء يقع على راس الخليج العربي عند التقاء نهر دجلة بالفرات في الجنوب. حول ذلك ينظر:الدوري، رياض عبد الرحمن، اشور بانيبال سيرته ومنجزاته، ( بغداد ، ٢٠٠١ )، ص ١١ .

(57) **AS**, No: 48- 72, P.73- 74.

(58) Olmsted A.T , Op.Cit ., P. 437 .

(59) AS, No: 71- 18, P.74- 75.

(60) **ARAB, Vol. II,** No: 320- 321, P.146- 147.

(61) Whiting, R, M, Published by the Neo- Assyrian Text Corpus Project of the Academy of Finland in co- operation with Deusche Orient- Gesellschaft, State Archives of Assyria, Vol. III,( Helsinki University, 1989), No: 31, P. 67- 68. **(SAA)**

(62) **ARAB , Vol .11,** No: 787 , P. 299-300 .